

د شوقي أبو خليل

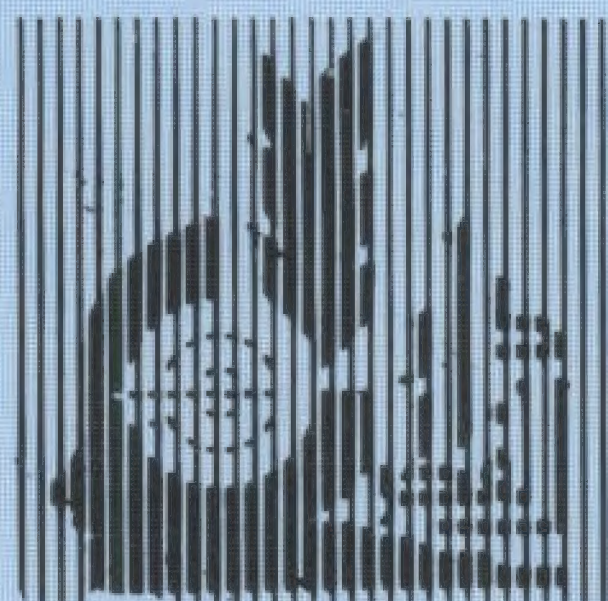
# حَضَارَةُ أَجْدَادِي

أُحِبُّ أَنْ  
أَعْرِفَ

تَارِيخ  
أُمَّتِي



دَارُ الْفِكْرِ  
دمشق - سورية



دَارُ الْفِكْرِ الْمُعَاَصِرِ  
بيروت - لبنان





د. شوقي أبو خليل

# حضارة أجدادي



الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦, ٠١١  
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٧٨, ٠١١  
الرقم الدولي للسلسلة: 2-113-1-57547-ISBN  
الرقم الدولي للحلقة: 9-115-1-57547-ISBN  
الرقم الموضوعي: ٨٧٠  
الموضوع: أدب الأطفال  
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي  
العنوان: حضارة أجدادي  
إعداد: د. شوقي أبو خليل  
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر  
الإشراف: محمد سرور علواني  
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق  
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق  
عدد الصفحات: ١٦ ص  
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم  
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

**جميع الحقوق محفوظة**  
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي  
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن  
خطي من

**دار الفكر بدمشق**  
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد  
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية  
برقياً: فكر  
فاكس ٢٢٣٩٧١٦  
هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧  
<http://www.fikr.com/>  
E-mail: info @fikr.com



**إعادة**  
١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م  
ط ١: ١٩٩٣م



عامرٌ طفلٌ مثقّفٌ ، يحبُّ المطالعةَ ، وبعد أن انتهى من قراءةٍ بحثٍ عن  
الزّمن ، راح يتساءل :

مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إِلَى سِتِّينَ دَقِيقَةً ؟

ولماذا اختار الرّقم سِتِّينَ ؟

لماذا لم تقسّم السَّاعَةَ إِلَى خَمْسِينَ دَقِيقَةً ، أَوْ سَبْعِينَ دَقِيقَةً ؟

نادى عامرٌ أخاه ياسراً وقال له : مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إِلَى سِتِّينَ دَقِيقَةً ،

ولماذا ؟!؟

ياسر : ما خطر على بالي مثلُ هذا السُّؤال . غداً ، وفي جلستنا العلميّة  
نسألُ والدنا ، لعلنا نصلُ إلى إجابةٍ شافيةٍ .

عامر : أحسنت ، وسأسجّل في مفكّرتي هذين السُّؤالين :

مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إِلَى سِتِّينَ دَقِيقَةً ؟

ولماذا تَخَيَّرَ هذا الرّقم بالذّات ؟

وفي مساء اليوم التّالي ، جلست الأسرةُ جلسةً علميّةٍ معرفيّةٍ ، بعد أن  
أعدّت الأمُّ لكلِّ فردٍ منها فنجاناً من الشّاي ، وابتدأ الأبُّ قائلاً : ما أخبارُ  
مفكّرتكم ؟ أليست طريقةٌ مثلى لحفظ المعلوماتِ والعودةِ إليها عند الحاجة ؟



الأولاد : نعم ، نعم يا بابا .

الأب : ومن سيسأل اليوم سؤالاً ؟

عامر : أنا يا والدي العزيز .

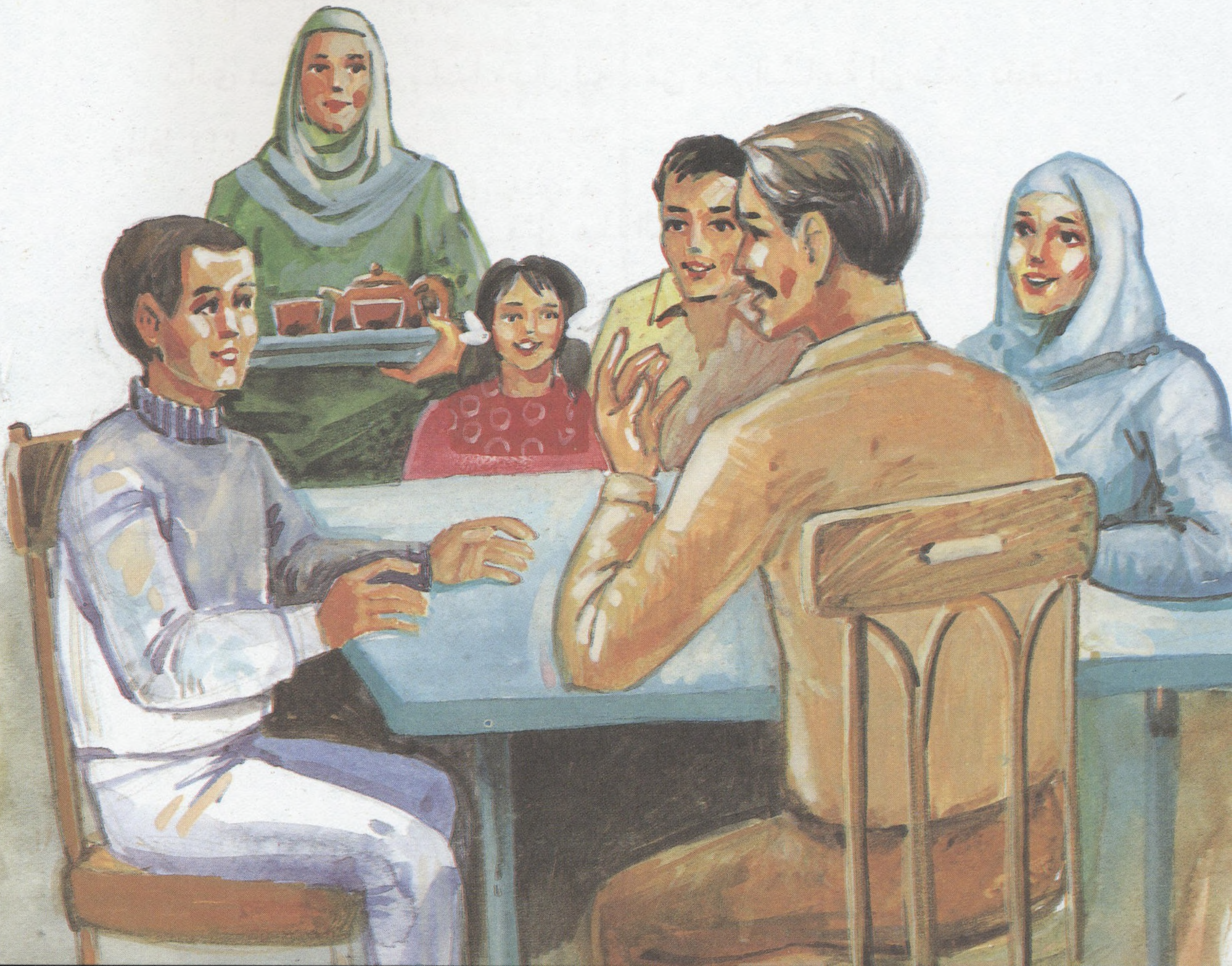
الأب : هاتِ ما عندك يا ولدي الحبيب .

عامر : قرأت بحثاً عن الزمن ، وكيف يعرف الطفل قراءة الساعة ،

فتساءلتُ بعد إتمام قراءة البحث :

من قسم الساعة إلى ستين دقيقة ؟

ولماذا اختيَارَ هذا الرقم بالذات ؟







الأب : سؤال مفيد .. اكتب يا ياسر ، واكتبي يا زينة هذين السؤالين  
على مفكرتيكما .

كتب ياسر ، وكتبت زينة السؤالين ، وراحت الأسرة تنتظر الجواب من  
الأب الذي قال :

يا أولادي .. إنَّ الجوابَ عن هذين السؤالين يوصلنا إلى سؤالٍ أعمَّ وأوسع ،  
أوصلكم عبره إلى جواب هذين السؤالين .

زينة : وما هو يا بابا ؟

الأب : إنَّه التَّالي : ما أهمُّ ما قدَّمه أجدادنا العرب القدماء إلى الحضارة  
الإنسانيَّة ؟





الأم : لقد قرأت أكثر من كتاب عن حضارة شرقنا القديم ، وأعجبت بما  
قدم أجدادنا ، إنها هدايا خالدة للإنسانية جمعاء .

الأب : فعلاً ، هدايا ثمينة خالدة .

ياسر : أيمكن أن تذكر لنا بعضها ؟

الأب : ستبقى الكتابة أثمن ما قدم الشرق إلى الحضارة الإنسانية ، بدأ بها  
السومريون الذين هم أول من سكن بلاد الرافدين ، وأخذها عنهم العرب  
القدماء ، فانبثق عنها الخط المسماري .

والأكاديون أول من كتبوا لغتهم العربية القديمة برموز مسمارية .

الأم : والبابليون قدموا تشريعاً مكتوباً بالمسمارية ، عُرف عالمياً ( بشريعة  
حمورابي ) نسبة إلى ملكهم حمورابي المتوفى سنة ١٧٤٩ ق.م .

الأب : وعلى الرغم من اشتهار الآشوريين بقوتهم العسكرية ، فقد ترك





ملكهم ( آشور بانيعل ) مكتبة فيها آلاف الرُّقْم .

زينة : وما الرُّقْمُ يا والدي ؟

الأب : لم يكن الورق معروفاً بعد ، لذلك كانت الكتابة على ألواح من طين ، فكلُّ لوحٍ طينيٍّ كُتِبَ عليه - كَبْرَأَم صَغُر - عُرِفَ باسم ( رُقْم ) .

ياسر : وبماذا كتبوا عليه ، مادام من طين ؟

الأب : لقد كان لوحُ الطِّين طريّاً نوعاً ما ، أي لم يجف تماماً ، ولم يصبح صلباً بعد ، لذلك كتبوا عليه بأداة حادّة .

الأم : لقد قرأتُ عن اهتمام الآشوريين بالزراعة ، حتّى أنشئ في عهد الملك ( سنحريب ) مجرى مائي فوق قناطر ، ينقلُ الماء إلى مدينة ( نينوى ) من مكانٍ يبعدُ عنها حوالي خمسين كيلومتراً ، ولعلّه أقدمُ مجرى مائي فوق قناطر عُرِفَ بالتَّاريخ .



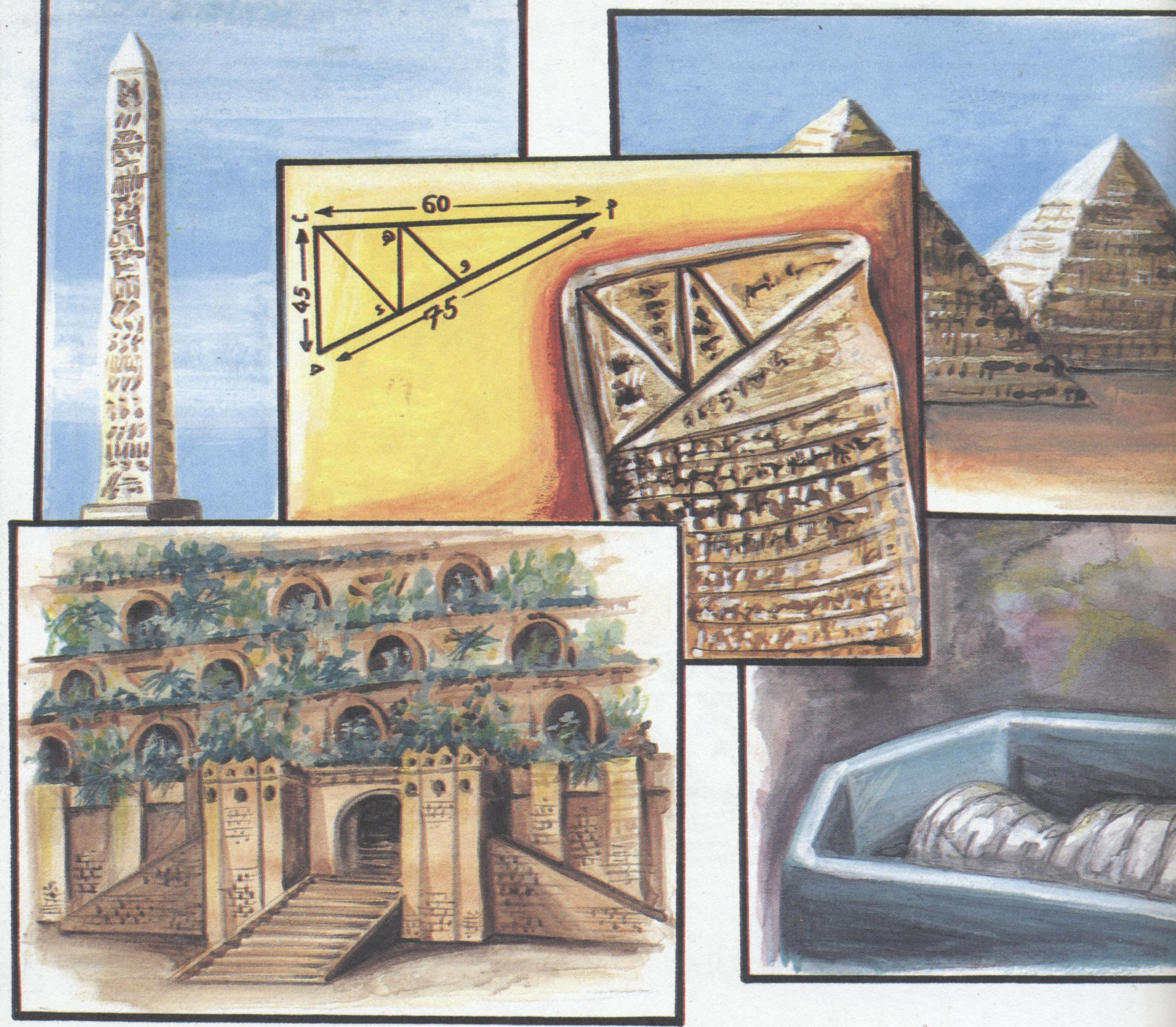


الأب : اكتبوا أهمَّ النقاط التي أذكرها ، وتذكرها السيِّدة الوالدة .

الأم : وإذا ذكرت بلاد الرافدين ، ذكرت ( بابل ) حيث الحدائق المعلقة ، التي كانت جنائن بارزة على شكل مصاطب مرتفعة وفسحة ، مبنية فوق أقواس ، تسقى بواسطة أسطوانات لولبية تدار باليد ، أمر بنائها ( نبوخذنصر ) سنة ٥٠٠ ق.م .

عامر : وماذا قدم المصريون القدماء ؟

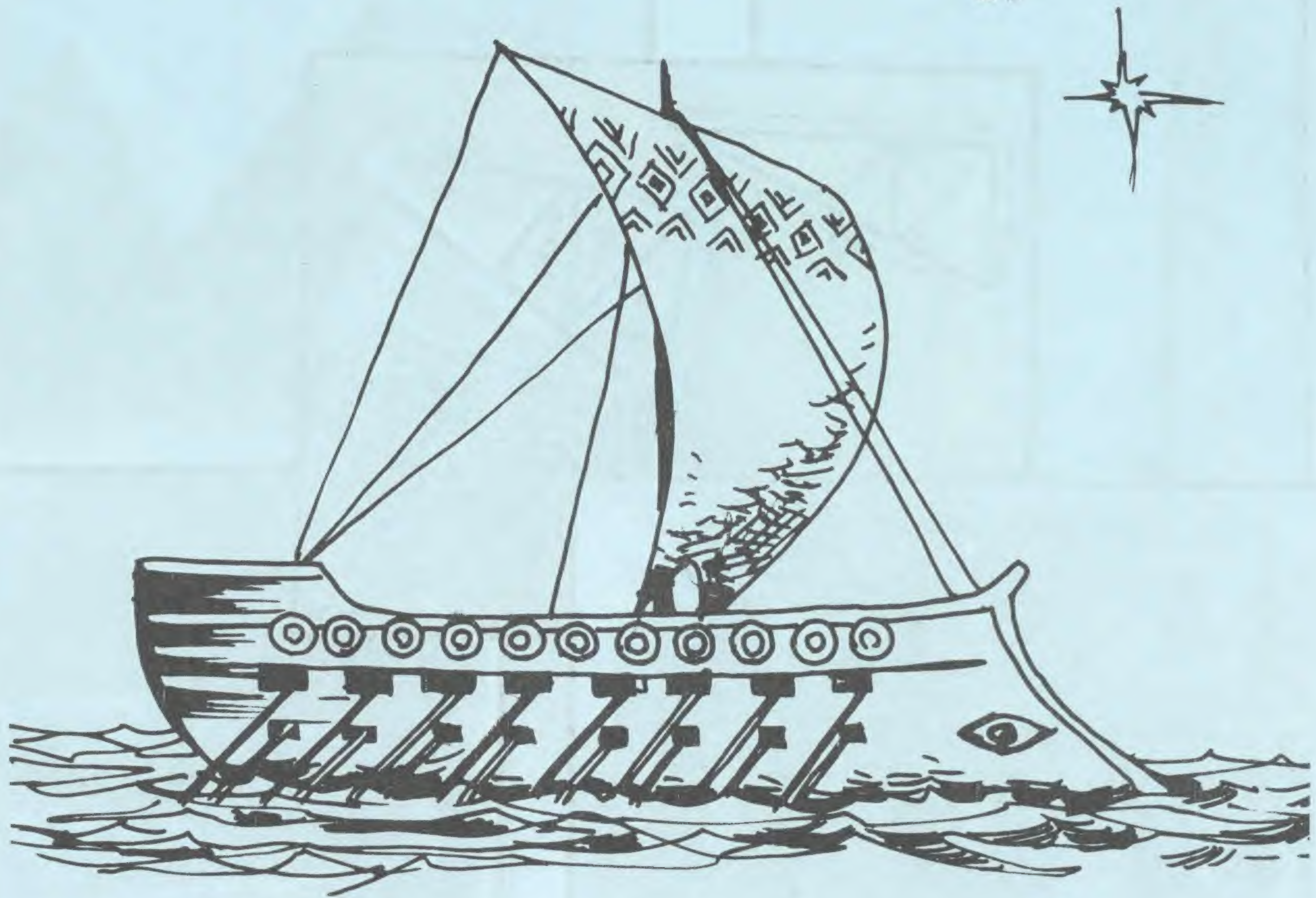




الأب : إنَّ بناءَ الأهراماتِ العظيمة يدلُّ دلالةً واضحةً على تقدُّمِ علمِ الهندسةِ ، وعلمِ الرِّياضيّاتِ عندهم ، ولقد اقتبس اليونانيون الهندسةَ والرِّياضيّاتِ من مصرَ ، وبسببِ تحنيطِ جثثِ الموتى ، لتبقى سليمةً آلافَ السَّنينِ ، تقدَّم علمُ الطبِّ والتَّشريحِ والكيمياءِ ، والعالم اليوم عاجزٌ عن تحنيطِ جثةٍ تبقى مئاتِ السَّنينِ دونَ أن تتعفن وتفسد .

عامر : ومن قسَم السَّاعةِ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟





الأب : سنصلُ يا عامر ، سنصلُ إن شاء الله إلى جوابِ سؤالِكَ ، تمهّل ..

وتابع الأب قائلاً :

والفينيقيُّون .. الَّذِينَ افتخروا في ملاحمهم الشَّعْرِيَّةَ وتغنَّوا بأصلهم العربيَّ ، وصلوا بتجارهم البحريَّة إلى بلادِ القصدِير ( أي إلى بريطانيا ) ، وهم أقدمُ الشُّعوب البحريَّة ، طافوا حول القارَّة الإفريقيَّة ، واستطاعت سفنهم الإبحار ليلاً مسترشدين بالنَّجم القطبيِّ ، أو ( النجم الفينيقي ) كما كان يسميه اليونانيُّون .

الأم : الفينيقيُّون .. تقدَّموا في صناعةِ الزُّجاج ، وصبغِ الأقمشة باللُّونِ

الأرجواني ( الأحمر القاني ) الَّذي استخرجوه من بعض الأصدافِ البحريَّة .





الأب : وما زال العالم بأسره مديناً لحضارتنا العربيّة بأعظم اختراعات  
البشريّة وأهمّها في التّاريخ القديم ، ألا وهو اختراع الحروف الأبجديّة .

الأم : إنّ أقدم كتابة بأقدم حروف أبجديّة معروفة حتّى الآن ، هي  
الكتابة الكنعانيّة السّينائيّة - نسبة لشبه جزيرة سيناء - والتي اشتقت منها  
أبجديّة موقع رأس شمرا - أوغاريت - شمالي مدينة اللاذقيّة .

الأب : إنّ ماقدّمه أجدادنا القدماء إلى العالم الأبجديّة البسيطة ، السّهلة  
الاستعمال ، لقد نقلها الآراميون عن الفينيقيين - وكانت ثلاثين حرفاً -  
لينقلوها بدورهم إلى الهند شرقاً ، وأواسط آسية شمالاً ، وعن دويلات المدن  
اليونانيّة انتقلت إلى رومة ومنها إلى أوربة كلّها .





ووصل اليمنيون في تجارتهم البحرية إلى الهند والصين ، وتاجروا بالمعادن الثمينة ، والأقمشة الحريرية ، والتوابل ( البهار ) ، وبنوا السدود للاستفادة من مياه الأمطار ، وبقايا سد مأرب دليل واضح على أن فنّي البناء والهندسة كانا على جانب كبير من التّقدّم .

ياسر : وشرقنا العربي مهد الديانات السماوية .

الأم : أحسنت يا ياسر ، أحسنت .

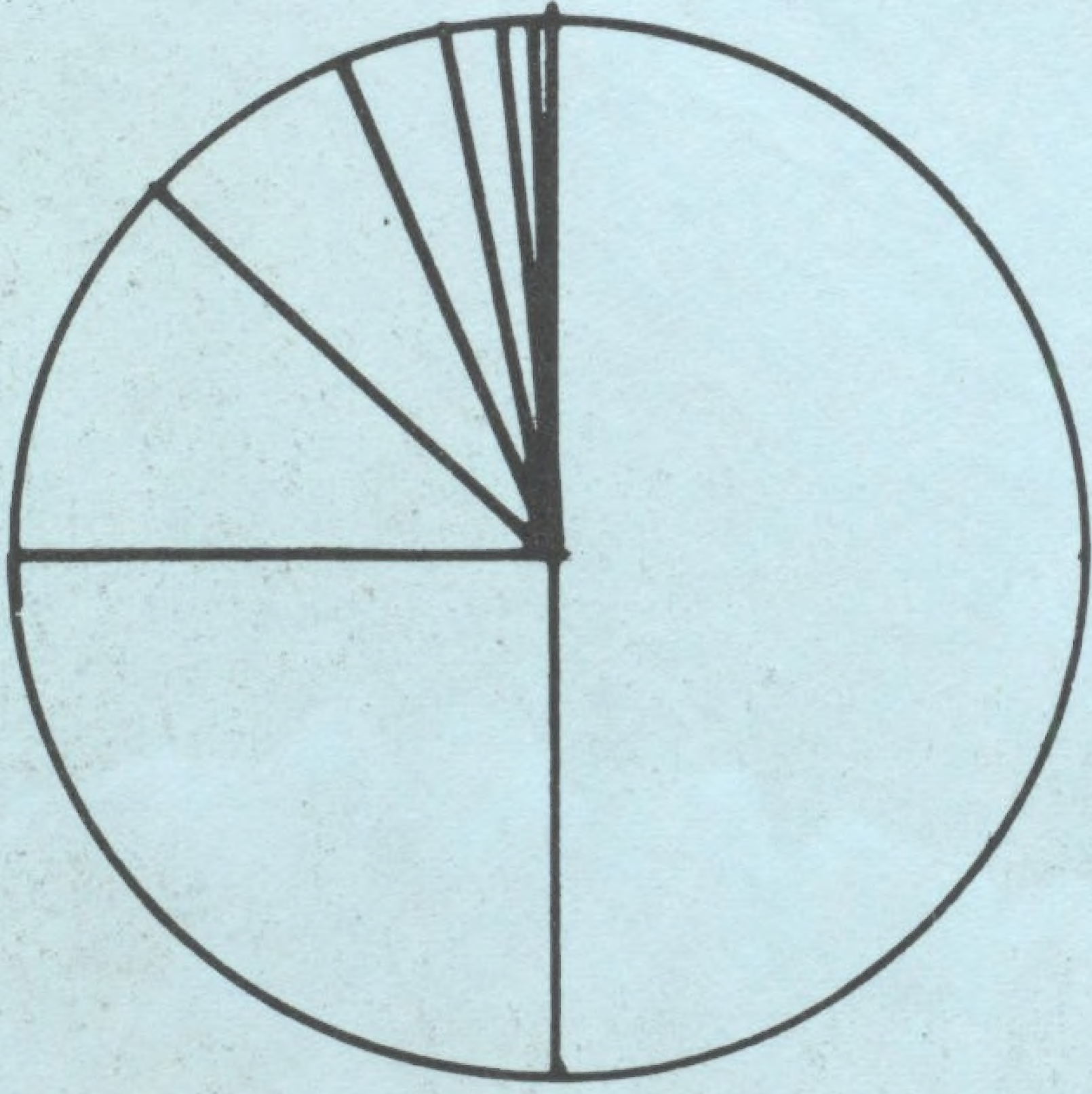
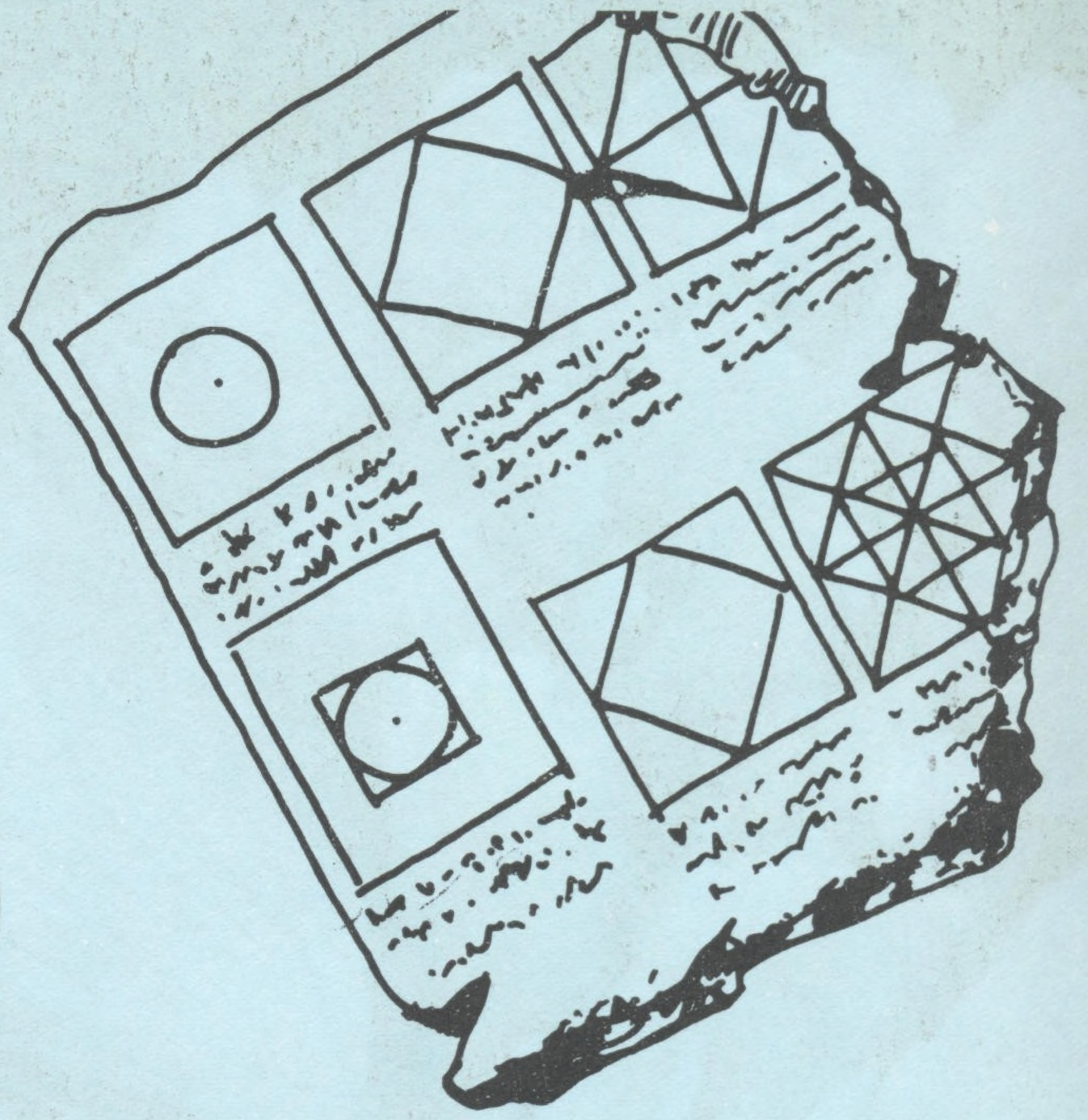
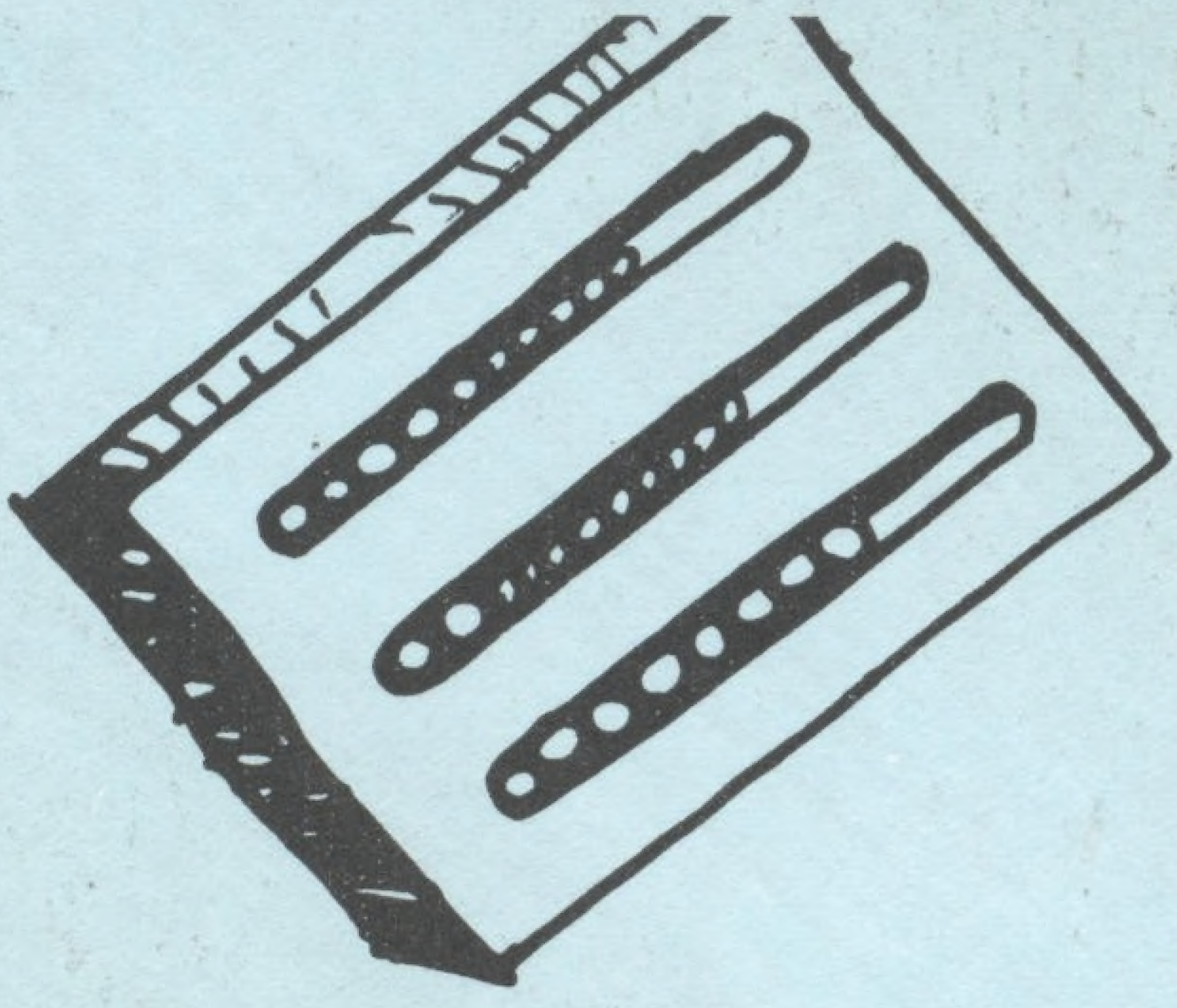




لقد كان شرقنا مهد الديانات السماوية الثلاث ، ومهداً لأنبياء كثر ، منهم  
( هود ) الذي أرسل إلى قومه ( عاد ) الذين سكنوا ما بين اليمن وعمان ، في  
منطقة اسمها الأحقاف ، و ( صالح ) الذي أرسل إلى قومه ( ثمود ) في منطقة  
( الحجر ) بين المدينة المنورة وتبوك .

الأب : وأبو الأنبياء ، إبراهيم عليه السلام تنقل بين بلاد الرافدين ، وبلاد  
الشام ، ومصر ، والحجاز .





زينة : لقد قرأنا : أَنَّ الشَّرْقَ مهدُ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ ، أنزلها الله تعالى في منطقةٍ تتوسَّطُ العالمَ القديمَ كلَّه .

عامر : ولكن مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

الأب ( ضاحكاً ) : إِنَّهم أَجدادُكَ البابلِيُّونَ يا عامر ، لقد تقدَّم علمُ الرِّياضيَّاتِ عندهم كثيراً ، حتَّى إِنَّ بعضَ النظرياتِ الَّتِي تقدَّم لكم على أَنَّها يونانيَّةٌ ، هي بابلِيَّةٌ عربيَّةٌ مقتبسةٌ .

البابلِيُّونَ .. هم الَّذِينَ قَسَمُوا محيطَ الدَّائِرَةِ إلى ٣٦٠ درجةً ، وكلَّ درجةٍ إلى ٦٠ دقيقةً ، وكلَّ دقيقةٍ إلى ٦٠ ثانية .

وهم الَّذِينَ قَسَمُوا اليَوْمَ إلى ١٢ قسماً ، وكلَّ قسمٍ يتألَّفُ من ساعتين ، وكلُّ ساعةٍ من ٦٠ دقيقةً .

وقدَّروا الوقتَ بالسَّاعاتِ المائيَّةِ والشمسيَّةِ .





عامر : وما سبب تخيّر البابليين للرقم ٦٠ ؟

الأب : إنَّ رقم ٦٠ اختير بدقّة وعناية وبعلميّة تامّة ، إنّه يقبل القسمة على أكثر أعداد ممكنة بلا باقٍ :

- إنّه يقبل القسمة على ٢ ، وحاصل القسمة ٣٠ .
- ويقبل القسمة على ٣ ، وحاصل القسمة ٢٠ .
- ويقبل القسمة على ٤ ، وحاصل القسمة ١٥ .
- ويقبل القسمة على ٥ ، وحاصل القسمة ١٢ .
- ويقبل القسمة على ٦ ، وحاصل القسمة ١٠ .

الأم : وبالتالي ، يقبل الرقم ٦٠ القسمة على : ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٣٠

بلا باقٍ .

الأب : وهذا صحيح أيضاً ، فهل عرفتم من اتخذ ما يدعى ( النظام الستيني ) مبدأ للزوايا والسّاعة والدّقيقة والثّانية ؟





دِمة الصَّغيرة تصرخ : إِنَّهُمْ أَجْدَادُنَا الْبَابِلِيُّونَ .

ضحك الجميع ، وشكر الأولاد والديهم على هذه الحصيلة العلميَّة التَّاريخيَّة ،  
والَّتِي دَوَّنَ يَاسِرٌ وَعَامِرٌ وَزِينَةُ خَلَاصَتَهَا فِي مَفْكَرَاتِهِمْ ، وَحَفِظَتْ دِمةُ  
خُطُوطَهَا الْعَامَّةَ .



# أحب أن أعرف

## (تاريخ أمي)

- ١ - مهد أجدادي .
- ٢ - حضارة أجدادي .
- ٣ - العرب قبيل الإسلام .
- ٤ - محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة .
- ٥ - محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة .
- ٦ - محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة .

ISBN 1-57547-115-9



9 781575 471150